النمط السّردي بدلالة الشخصية في أدب الأطفال مجموعة (العصافير تقاتل) للدكتور جاسم محمد صالح

م.م. حوراء حميد عبدالله
المديرية العامة لتربية ديالى
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الأنماط السرّدية في أدب الأطفال – دلالة الشخصية– جاسم محمد صالح

الملخص:

إن اختيار الشخصية في النص السرّدي المقدم للطفل يشكل مفتاحاً لفك شفرة النمط السرّدي المعني به النص إن كان تاريخياً، أو اجتماعيا، او واقعياً، أو خيال علمي خاصة وأن أدب الأطفال يتطلب اعطاء بعض الحقائق العلمية، والتاريخية ،والمفاهيم الاجتماعية، والثقافية كونه يُعد جزء من أدوات التربية والتعليم للأطفال؛ فهو يجسد جزء من قاعدة الطفل المعرفية، والثقافية التي يستند عليها في مراحل حياته الدراسية الأولى، فهو يتعرف على الشخصيات التاريخية، والاجتماعية من خلال ما تجسده تلك الشخصيات في النص الأدبي أن كانت خيراً أو شراً بحسب ما ينقله النص الأدبي عنها؛ وعليه فهي تعد مصدراً مهماً من مصادر الخزين المعرفي للطفل، وتم اختيار مجموعة (العصافير تقاتل) للدكتور جاسم محمد صالح انموذجاً؛ وذلك لما قدمته للطفل من معرفة بالحياة العربية، وما حل بوطننا من جراء الاحتلال بطريقة مبسطة تتناسب مع مدركات الطفل، وتعزز لديه روح الفداء والمقاومة.

المقدمة:

عُرف لدى المهتمين بشأن الكتابة للطفل عامة، وبقصة الطفل على وجه الخصوص، أن الطفل يمتلك الكثير من الاستعدادات الفطرية -بسبب عدم اكتمال وعيه العقلي لمحاكاة الأشياء، ولحبه للبحث عن العلل و الأسباب- لأن يستمع للقصة أو الحكاية الواحدة لمرات عديدة، وفي كل مرة يكون استقباله للحكاية ذاتها كما لو كانت تسّرد له للمرة الأولى، أي أن عنصر المفاجأة أو الدهشة سيكون مصاحبا لاستقبالاته العديدة، ولا يمكنه أن يغيب هذا العنصر عن ذهنية الطفل، أي أن جميع الأشياء بالنسبة له لا بد لها من أن تمتلك حداثتها،

وجدتها سواء كانت حدثا أو حكاية أو قصة أو خبرا أو لعبة، وخير مثال على ذلك ما كانت تقوم به الأمهات، والجدات، والمربيات في ليالي الشتاء الطويلة، وعند المواقد قبل أن تظهر البدائل في النصف الثاني من القرن العشرين (الراديو /التلفاز /الصحافة /شبكة الاتصالات ..... الانترنيت)؛ فقد كنّ يتحدثن ويسرّدن على أسماع الأطفال الكثير من الحكايات المعادة، والمكررة عن كائنات و مخلوقات لم يرها أحد، وعن حوادث لم يعاصرها أب أو جد، وفي أزمنة ربما عاشها الأسلاف أو سواهم، فقد كانت الحكايات تتوالى مع شيء بسيط من التغيير في الزمان والمكان والشخصيات، وكان الأطفال يستقبلون هذه الحكايات بانتباه شديد، ومتابعة غاية في الدقّة، وعندما يكون لدى الطفل سؤالاً ما، كانت هناك بالمقابل إجابات جمَّة لدى المتحدثة، وما أن تشارف الحكاية على النهاية حتى يكون قد دخل الأطفال في نوم عميق، البعض منهم يحاول أن يكمل الحكاية في احلامه، والبعض الآخر يؤجل إكمال تلك الحكاية إلى الليلة القادمة هكذا كانت بدايات الانماط السرّدية للطفل عندما كانت غاية القصّة المقدمة للطفل هي التسلية فقط، ولكن مع مرور الزمن وتطور الحياة أصبح النص المروي للطفل يُعد جزءاً من مصادر المعرفة عنده.

لقد جرت العادة أن تكون قصص الأطفال تأتي في ضمن حدث خرافي أو ربما واقعي. المغزى منه غرس قيم أخلاقية يروم الأديب تعزيزها لدى الطفل موظفاً شخصيات من الحيوانات أو الجماد كونها هي الأقرب إلى طبيعة الطفل الاستكشافية، وكما تطور السرّد القصصي للكبار تطور السّرد القصصي للأطفال ايضاً بما يتناسب مع التطور الحاصل في الحياة بصورة عامة، فقد جاءت مجموعة الدكتور جاسم محمد صالح القصصية (العصافير تقاتل) لتمثل نقلة كبيرة في عالم القصة المقدمة للطفل العربي، مما دعت الحاجة النقدية للوقوف عندها، وتسليط الضوء على الجانب الإبداعي الكبير فيها، من تطور سرّدي ملحوظ في نقل الشخصية من الخرافة، والخيال إلى الواقعية الأكثر تأثيراً في عالم الطفل لما يمتاز به الطفل المعاصر من حبه لمعرفة الحقائق بشكلها التاريخي الصحيح؛ حتى يتمكن من ربط الأحداث مع بعضها البعض، كما ويتمكن من استدعاء المعلومة التاريخية، وربطها بالحاضر خاصة وأن التربية الحديثة اليوم قائمة على مبدأ التحليل، والتفكير الاستنباطي التي تجعل من الطفل محاوراً ومناقشاً لكل ما يمرّ عليه من خبرات، ومعلومات فهو لم يعد ذلك المخلوق الببغائي يتقبل كل ما يُقال له دون أن يناقش.

لقد مزج الأديب في مجموعته القصصية هذه بين السرّد التاريخي الذي يتناول شخصيات واقعية، وأحداث تاريخية حقيقة أشار لها الأديب ليترك فضول القارئ يقوده للبحث عنها، وبين السّرد الواقعي من خلال تناوله لوقائع حقيقية مما يجعله قد نقل الحقيقة، والخيال بشكلٍ متداخل، وممزوج ليمنح قارئه تجربة جديدة تجعله أمام تحديات تدفعه ليتفاعل مع النص، ويكون جزءاً منه مع اعتماده على الإيحاء في بعض القصص مستنداً على القص المعهود في أدب الأطفال لكن برؤية حداثوية تحمل قارئها إلى عالم جديد، وهذا ما سيتم توضيحه بشكل أكثر تفصيلا من خلال الوقوف على نمط السّرد في هذه المجموعة القصصية، و دلالة الشخصية فيها.

المبحث الأول: أدب الأطفال

أهتم النقاد بتسميات الأدب وفق العصر السياسي والثقافي الذي كُتِبَ فيها ذلك الأدب لتسنى لهم دراسته بشكل أكثر دقة، ولتسليط الضوء على جوانب كل مرحلة بما يتناسب مع ما قُدّم فيها من منجزٍ أدبي يعكس واقع تلك الحقبة أو الزمن المعني به ذلك الآدب؛ فقد أطلق النقاد تسمياتهم على مراحل أدبنا العربي باسم (الجاهلي و الإسلامي و العباسي والأندلسي و الأموي ...) وصولاً إلى الأدب الحديث، ولم يكن هذا التقسيم تبعاً للعصر الذي كتب فيه فقط، و إنما حددوا بكل مرحلة من مراحله ما يحمله من أجناس أدبية شعراً كان أو نثراً تبعاً للحاجة التي دعت عليها تلك المرحلة أو الحقبة الزمنية، أو وفقاً لتلك العصور فهي تمثل ما يتم طرحه من جانب أدبي في كل عصر منها، بيد أن أدبنا الذي نقف عنده، وما يتم دراسته في هذا البحث هو أدب نال تسميته من متلقيه ألا وهو(الطفل) وقبل الخوض في ضمار هذا الأدب نقف عند التعرف على أهمية مرحلة الطفولة فهي تُعد **"مرحلة اعداد مهمة للإنسان إذ يتكامل نموه وتفاعله مع البيئة وما يحيط وما يؤثر به من عادات وتقاليد تؤثر في سلوكه الاجتماعي"**[1] أي انها المرحلة العمرية المبكرة لتنمية الانسان وتغذيته الفكرية ليكون أنسان صالح للتفاعل مع بيئته ولها أثر مهم في سلوكه الاجتماعي.

يُعد هذا الأدب أحد الفروع الأدبية المهمة، وذلك لأنها تُعنى بإنتاج محتوى خاصٍ بالصغار، يراعي خصائصهم العمرية والنفسية، ويهدف إلى تنميتهم الشاملة بشكل سليم. لم يعد هذا النوع الأدبي مجرد وسيلة للترفيه، وإنما أصبح أداة تربوية وتعليمية فعّالة، تُساهم في بناء شخصية الطفل وتكوين وعيه لما يحمله من قصدية غايتها بناء شخصية الطفل وجعله أكثر اطلاعاً ومعرفة.

قبل تسليط الضوء النقدي على المجموعة القصصية (العصافير تقاتل) نتعرف ما المقصود بأدب الطفل فقد عُرف بأنه "**ذلك الفرع من الأدب الذي يتوجه إلى الطفل، ويعمل على تنشئته وتثقيفه وإمتاعه، عن طريق تزويده بالمعارف والخبرات المتنوعة التي تتناسب مع عمره ومستواه العقلي والنفسي، وتقدم له في قالب فني مشوق** "[2].أي أنه كل ما يقدم للطفل ويسهم في تنشئته و ثقافته مصحوباً بإمتاعه، ويكون هذا المزيج من ثقافة والامتاع عن طريق اثراء قاموس الطفل اللغوي كما ويعطيه خبرات متنوعة تتناسب مع المستوى العقلي والنفسي له ويكون ذلك ضمن قالب فني يمتاز بالتشويق.

كما ويشير الدكتور أحمد زلط في كتابه **إلى أن أدب الطفولة أو أدب مرحلة الطفولة (Childhood)هو أحد الأنواع الأدبية المتجددة في أدب سائر اللغات الإنسانية، وقد بدأ الأدب العربي الحديث يهتم بهذا اللون المتجدد في ميادينه البحثية والإبداعية**[3]من خلال تسليط الضوء على النصوص الأدبية التي تقدم للطفل بتقديم دراسات نقدية تحدد جمالية تلك النصوص الأدبية، ويمكن القول إنه الأدب الذي يقدم للأطفال من الميلاد وحتى مرحلة المراهقة، ويهدف إلى تحقيق أهداف تربوية ونفسية واجتماعية، مع مراعاة خصائص كل مرحلة عمرية.

أهمية أدب الطفل:

تتعدد أوجه أهمية أدب الطفل وتتجلى في جوانب عديدة، منها:

1. **تنمية الخيال والإبداع** :يوفر أدب الطفل عوالم واسعة من القصص والشخصيات التي تُشعل خيال الطفل وتُحفزه على التفكير الإبداعي من خلال القصص الخيالية، يتعلم الطفل تجاوز الواقع والتفكير في إمكانيات جديدة، مما ينمي قدرته على الابتكار والحلول غير التقليدية للمشكلات.

2. **تعزيز القيم والأخلاق**: يُعد أدب الطفل وسيلة فعّالة لغرس القيم الإيجابية والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال فهو "**يسهم في تكوين السجايا والاخلاق الحميدة والسلوك القويم المقبول عند المجتمع** "[4] فمن خلال القصص التي تحمل دروسًا أخلاقية، يتعلم الطفل مفاهيم مثل الصدق، الأمانة، التعاون، العدل، واحترام الآخرين. ويقول الدكتور إسماعيل عبد الفتاح: "**أدب الأطفال يؤدي وظيفة تربوية هامة في تنشئة الطفل، فهو يساهم في بناء شخصيته وتشكيل وعيه الأخلاقي والاجتماعي**"[(.5)]أي أنه يشكل مادة أساسية في بناء شخصية الطفل الاجتماعية، ويمنحه وعي أخلاقي يتناسب مع طبيعة البيئة الثقافية التي ينتمي لها الطفل إذا ما كان النص

الأدبي المقدم له ينسجم مع العادات، والقيم العربية ويمكن عدّ هذه النقطة أحد معايير جودة النص الأدبي المقدم للطفل.

3. **تنمية المهارات اللغوية:** يُسهم أدب الطفل في إثراء حصيلة الطفل اللغوية، وتحسين قدرته على التعبير والفهم فالقصص، والكتب الموجهة للأطفال **(وظيفتها الأولى جمالية فهي غايتها التصوير إلى جانب وظيفتها التوصيلية فهي قائمة على الجانب النفعي والجانب الجمالي)**[6] تقدم لهم مفردات جديدة، وتراكيب لغوية متنوعة، مما يعزز من مهاراتهم في القراءة والكتابة والاستماع، كما يساهم في بناء الذائقة الأدبية للطفل منذ الصغر.

4. **التعرف على الثقافات والحضارات:** يُقدم أدب الطفل مادة للطفل تُعد نافذة على ثقافات، وحضارات مختلفة مما يوسع مداركه، ويجعله أكثر انفتاحًا وتقبلاً للآخر؛ فالقصص من مختلف أنحاء العالم تُعرف الطفل بعادات وتقاليد ومعتقدات متنوعة، وتُعزز لديه قيمة التنوع والاختلاف، كما وتعرفه بثقافات المجتمعات الأخرى وهي بذلك تنمي لديه الخيال الواسع والخصب، وتثير فيه حب الاطلاع، والتعرف على المجتمعات المتنوعة مع تعزيز مبدئ احترام الآخر.

5. **التعبير عن الذات وفهم المشاعر:** يساعد أدب الطفل الأطفال على فهم مشاعرهم والتعبير عنها بطريقة صحيحة من خلال القصص التي تتناول مشاعر الفرح، الحزن، الغضب، والخوف، فهي تسهم في تعليم الطفل كيفية التعامل مع هذه المشاعر، وفهم أنها جزء طبيعي من التجربة الإنسانية. كما يمكن للطفل أن يجد في بعض الشخصيات الأدبية نماذج يُحتذى بها في التعبير عن الذات.

6. **تنمية التفكير النقدي:** على الرغم من بساطته الظاهرية، يمكن لأدب الطفل أن ينمي مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال؛ فالقصص التي تحتوي على الألغاز أو المواقف التي تتطلب حلولًا تشجع الطفل على التفكير، والتحليل واستنتاج النتائج، وذنجد في قول كيمبرلي رينولدز: **"دراسة كتب الأطفال وكيفية تفاعل الأطفال معها تُمكننا من فهم أفضل لكيفية تشكيل الروايات لعالم الطفل وفهمه"**[7].خير شاهد على أن كتب الأطفال بالنسبة للكبار تمثل حلقة الوصل بين علمهم، وعالم الصغار فهي مفتاح العالم الطفولة، والتي من خلالها يمكننا تكوين عادات القراءة الجيدة لدى الأطفال، وذلك لأن أدب الأطفال يُعد**(المدخل الرئيسي لتكوين عادة القراءة لدى الأطفال)**[8]. فالقصص الجذابة والممتعة تُشجع الطفل على حب الكتب، وتجعل القراءة نشاطًا ممتعًا ومحفزًا، مما يمهد الطريق لتعلم مدى الحياة.

إن تنمية ثقافة الطفل العربي على مشارف الألفية الثالثة مرهونة بتنمية ثقافية شاملة تضمن حق الناشئة بالثقافة. وقد تجاوزت هذه المسؤولية مدى الإنتاج الثقافي للطفل العربي إلى الوفاء بمتطلبات (خطاب ثقافي وإبداعي) يستوعب التطورات الهائلة التي تواجه المتلقي اليوم من طوفان الاتصالات إلى تعقيد المعلوماتية.

كما ويمثل أدب الطفل ركيزة أساسية في بناء جيل واعٍ ومثقف ومبدع. فمن خلال القصص والحكايات، تُغرس القيم، وتُنمى المهارات، وتُفتح الآفاق أمام الأطفال لاستكشاف العالم من حولهم لذا، فإن الاهتمام بأدب الطفل، وتوفير محتوى غني ومتنوع يتماشى مع احتياجات الأطفال يُعد استثمارًا حقيقيًا في مستقبل الأجيال القادمة.

إن أدب الأطفال ليس مجرد تسلية، وإنما هو استثمار في مستقبل الأمة، ووسيلة أساسية لتشكيل عقول الأجيال القادمة وإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل. لذا يجب أن تستند جهود تطوير أدب الأطفال إلى البحث العلمي، ونتائجه لتنمية أدب يراعي سمات الإبداع وينميها، ويستثير المواهب ويصقلها، ويربي أعماق الطفل العربي.

ومن بين الأمور التي يجب على الكاتب أن يكون حذراً، ودقيقاً فيها عند كتابته لقصص الأطفال هي :**(رسمه للشخصيات حيث يجب أن تكون مثالاً، وقدوة يُحتذى بها في السلوك، والأخلاق، والتصرفات المحببّة، والمرغوب فيها)**[9] لما تتركه من أثرٍ نفسي ينعكس على بناء شخصية الطفل؛ فهي تجعله يضع نفسه في موقع البطولة مع كل نص يقرأه.

غالباً ما ترتبط الشخصية بالحدث وبتطوره **"وما الحدث وركيزتاه الزمان والمكان سوى حركة الشخصية غير بيئة مكانية وظل سقف زماني ما "**[10]. أي أن الشخصية هي من يتمحور حولها الحدث، ولهذا فإن النقاد، والباحثين في أدب الطفل على وجه الخصوص، قد وجدوا رسم الشخصية وتأطيرها للطفل ليس بالأمر السهل أو اليسير وانما هو أمر في غاية الأهمية يستحق الوقوف عنده.

المبحث الثاني: الأنماط السّردية في أدب الأطفال

بعد أن عرفنا بأن أدب الأطفال هو كل نتاج أدبي، وثقافي يقدم للطفل بغية أثراء قاموسه اللغوي، والمعرفي بشكلٍ عام، ومن هذا التعريف انطلقت أهميته، وخطورته؛ فهو يُقَدّم لشريحة مهمة جداً قابلة للتأثر بكل ما يمر عليها من معارف، وثقافات خاصةً إذا قُدمت بطريقة مقنعة، وجاذبة لها، وبالتالي يكون تأسيس فكر جيل بأكمله قائماً على ما يُقدم له من طرح أدبي سواء كان يدعو إلى بناء الانسان الصالح، أو إلى هدم القيم والمبادئ التي نشأ عليها مجتمعنا العربي،

وبذلك يكون تقديم نص أدبي للأطفال أمراً ليس بالهين، ومن هنا تنطلق الأهمية، والخطورة في انتقاء الطرح الثقافي المقدم للطفل، في ضمن نص أدبي ينسجم مع قدراته العقلية ليسهم في تطوير جانبه المعرفي، والتي تقع على عاتق كل أديب أو مبدع يخوض غمار هذا النمط الأدبي – أدب الأطفال - البالغ الصعوبة؛ فهو يؤطر نتاج الأديب، ويحدده بصور أدبية بسيطة ذات معاني دقيقة ممتزجة بقيم أخلاقية سامية، تسهم في بناء شخصية الطفل، وكما هو معروف أن كل أديب يملك قاموساً لغوي واسعاً، وصوراً أدبية وبلاغية عالية الدقة تجعل من نصه الأدبي واحة غراء للبحث النقدي والسؤال المهم هنا كيف يتمكن الأديب من التفكير بعقلية طفل مستعيناً بقاموس الطفل اللغوي لكل مرحلة؟ وكيف يحسن إضافة مفردات جديدة تنمي لدى الطفل خياله وقدراته التعبيرية؟ ومما لا شك فيه أن هذا الامر ليس باليسير فعندما يحسن الأديب التمكن من مخاطبته للطفل بنص أدبي بسيط من إقناع متلقيه (الطفل) بأمرٍ ما! أنه لأمر صعب وشاق جداً، فهو يتطلب مهارةً وأبداعاً من نوع خاص لا يتقنها الجميع.

لقد قُدمت مرويات كثيرة للطفل، وكان جزءاً من هذه المرويات السرّدية مبني على أساس مادة تاريخية لما يحمله هذا الأدب من إثراء الجانب المعرفي، والتعليمي للطفل على أن تُقدم وفق قواعد الخطاب الروائي **"القائم على البعد التخيلي مهما كان و اقعياً أو حقيقياً "**[11].أي إنها مهما كانت قد تبدو وكأنها واقعية إلا إنها تحمل بعداً تخيلياً، فأن دور الأديب لا يقتصر على جانب نقل التأريخ بصورة أمينة في نصه السرّدي فحسب، وإنما تقع على عاتقه مسؤولية تغذية مخيلة الطفل بصور لوقائع تاريخية من خلال صور فنية تقدم ضمن نص أدبي جاذب للطفل " **فالأديب قادر على تغذية مخيلة الطفل بكل ما يثيره ويمتعه فكل من القصيدة الجيدة والقصة ذات الحبكة الفنية الممتازة الأثر المحمود في توعية وجدان الطفل"**[12].أي أن من بين مهام الأديب تغذية مخيلة الطفل بصور فنية جديدة تضاف لما تعلمه في سنواته السابقة؛ وبالتالي يكون عمل كُتاب الطفل تكاملي أحدهما مكملاً للآخر تنمية الجانب التثقيفي لدى الطفل، خاصة وإن **"السرد يُشكل الطريقة التي يعثر بها الأطفال على وطن لهم في العالم"**[13].أي أن السرد يمثل للطفل البوابة التي يدخل منها إلى العالم الخارجي فهو حلقة الوصل التي تربطهم بما حولهم من مجتمعات متنوعة.

أن نقل التاريخ بصورة عامة يتطلب نقلا سليما للأحداث هذا إن كان المتلقي من الكبار. أي يحمل صوراً في مخيلته تمكنه من تقبل الأحداث، بيد أن مُتلقيّنا هنا هم الأطفال ومما لا يتقبل الشك أن الأطفال ليست لهم صوراً فنية أو أدبية مخزونة في ذاكرتهم تساعدهم على فهم،

وتفسير الأحداث مما يجعل الأديب أمام مهمة شاقة في تصويره الفني، والأدبي عند نقله للأحداث فهو يحتاج صوراً مكثفة فيها من الواقع بما يتناسب مع مفهوم الطفل، وقدراته العقلية ليتسنى له تقبل الحقائق، والاندماج معها فعنصر التشويق مهم جداً لجذب المتلقي نحو النص الأدبي مهما كانت فئته العمرية، وبذلك يعيش الأحداث وكأنها تحدثُ تواً؛ فعالم الطفل يتطلب تغذية فكرية عالية الدقة والوضوح.

عرّف جوناثان فيلد الرواية التاريخية بأنها "**عندما تقدم تواريخاً و أشخاصاً وأحداثاً يمكن التعرّض إليهم**"[14].أي أنها إذا ما ذكرت وقائع تاريخية معروفة بأحداثها، وشخصياتها فهي بذلك تدخل ضمن الرواية التاريخية، ونجد الكاتب قد وظّف الأحداث التاريخية بما يتناسب مع أحداث مجموعته القصصية هذه وكأنه يحاول أن يختصر التأريخ العربي للطفل، وما حل بوطننا العربي من خلال سرّد مبسط يكون مناسباً لمستوى معرفة الطفل، وإدراكه لعلمه بأن الفئة المعنية بهذه المجموعة القصصية تحتاج التعرف على تأريخنا العريق، تمكن الأديب(جاسم محمد صالح) من نقله للقضية الفلسطينية إلى الطفل من خلال أربع عشرة قصة، وهي: (**البطولة الخالدة، الدورية الشجاعة، الفدائي الصغير، الطفلة الشهيدة، الطفلة المجنونة، الكابوس، أماه... أين وطني؟، حُسام الزّهار، الاشجار تورق من جديد، القمرُ الفضي، شجرةُ التفاح، الحقلُ الأخضر، اللعبةُ الجميلة، قريةُ الزيتون**)، مازجاً في اختيار أبطالها بين الاطفال، والحيوانات فقد اختار شخصيات قصته من الانسان مرّة كما في قصة (الفدائي الفلسطيني) التي تنقل لنا بطولة فتى فلسطيني تمكن بالعلم مواجهة المحتل الذي لا يجيد غير لغة السلاح، ومنها طائرات(**الاباتشي**)[15] التي عُرفت بدفاعها الجوي المستميت عن المحتل. فاختار الأديب في هذه القصّة مسميات واضحة لا تحتاج لشفرات نصية، وكأنه أراد أن يَحمِل الطفل على جناح نصه هذا الى يومٍ غزاوي واقعي بامتياز.

كما وإنّ اختياره لشخصية(زهراء)لِتُجسد البطولة في قصّة الطفلة الشهيدة لفتاة العراقية كانت بالصف الخامس الابتدائي تحمل من الصفات الحميدة ما جعلها محبوبة عند الجميع، وهو بهذا قد منح لقارئه قدوة يحتذى بها في التعاون وحب الخير للجميع، فهي تصور للقارئ طموح ومستقبل الطفولة في العراق، والتي سُفِك دمها على يد المحتل[16]، ولم يكتفِ الأديب بسرّد هذه القصّة، وإنما نوه بأنها واقعية مشيراً إلى وجود وثائق تثبت واقعيتها "**القصّة و اقعية وموثقة رسمياً وهي دليل صارخ على وحشية وهمجية الامريكان المحتلون** "[17] كما وثق الاحتلال الأمريكي للعراق بقصّة أخرى ضمن مجموعته القصصية هذه، وعنونها بـ (الكابوس)،

وهي تنقل لنا معاناة طفلة يقتل المحتل والدها أمام عينها تحت ذريعة الخطأ الغير مقصود، كما كانت تفعل الدبابات الامريكية من سحق الابرياء، وتركهم في الشوارع العراقية بدمٍ بارد، وأمام أعين ذويهم فقد أختار الأديب لبطلتنا هنا أسم(حنان)لما يحمله هذا الاسم من معنى، ومدلولات جمالية[18]، ومما لا شك فيه إنّ الأديب في هذه القصص كان مستنداً على مبدأ تربوي مهم ألا وهو التعلم من الاقران؛ فهو بهذا الاسلوب السرّدي التربوي قد أسند دور البطولة في قصصه لكل طفل يقرأ نصّه الأدبي .

كما وأستغل حب الطفل لعالم الحيوان، ومدى تقربه من الطبيعة وشغف تعرفه على العالم الخارجي؛ ليقدم له كم معرفي جديد يجعله على تواصل مع الاحداث التاريخية، والواقعية الحاصلة اليوم في عالمنا العربي على لسان الحيوانات، واحياناً كان يمازج بين الانسان، والحيوان كما في قصة (البطولة الخالدة) التي جعل من الانسان شخصية الخير التي لم يمنحها أسم معين، وإنما أكتفى بذكر(**شاب من ابناء القرية**)[19] ،وجعل من الثعبان رمزاً لقوى الشر المحتلة ليجعل بينهما صراع الخير والشر، وهو بذلك وضح للمتلقي أن الشر بسمومه هو حيوان مغلوب من قبل الإنسان الذي كرمه الله بالعقل، كما ونجد هذا المزج بين طبيعة الشخصيات في قصة (الدورية الشجاعة) التي تنقل لنا بسالة الأطفال الذين يتدربون في المعسكرات، وهم يواجهون بعض الكلاب المتوحشة وينتصرون عليها[20]، وعند الوقوف على اختيارات أسماء الشخصيات في هذه المجموعة القصصية نجد إن الأديب قد أجاد في اختياراته خاصة وأن أسم الشخصية "**جزءٌ لا يتجزأ من خلق الشخصية و استراتيجية تشخيصها**"[21].أي أنه يحمل مدلولا عن طبيعة الشخصية، وما تجسده داخل النص من خيرٍ أو شر، وهو جزء من التعريف الأول بهوية الشخصية وطبيعتها.

أما في قصة (أماه ... أين وطني؟) هذه القصة من القصص التي تقدم درساً في غاية الأهمية؛ فهي تحث على المواطنة، والانتماء، وتقدم جواباً لسؤال جدا مهم غالباً ما يتبادر إلى ذهن الطفل عندما يستمع إلى حديث تذكر فيه لفظة (الأوطان) ألا وهو كيف تكون الاوطان؟ وممَ تتكون؟ فهي تقص علينا قصّة طفل أسمه (سامح) يسألُ كل حيوانٍ يراهُ عن وطنه رامزاً له بلفظة (بيت) فنجد (سامح) بطل القصّة تارتاً يسأل الحمامة، وتارتاً يسأل النسر، وتارتاً يسأل السمكة أين بيتك؟ وجاء هذا السؤال من منطلق حب الطفل للتعرف و الاستكشاف، فكما هو معروف أن الطفل يسأل عما يفقده، وهنا أراد النص أن يخبر قارئه بأن بطل هذه القصّة لا بيت له لأن المحتل أغتصب أرضه[22]، كما قال لوكاش عن هذا النمط من الروايات بأنه يـ"**جعلنا نعيش**

التأريخ مجدداً باعتباره ما قبل تأريخ الحاضر"[23].أي أننا مع أحداث من هذا النوع في النصوص السرّدية نتذكر الأمس القريب، ونعيشه مرة أخرى ونستلهم العبر منه، ونستخلص الدروس فقد تمكن الأديب من شحذ ذاكرة الكبار بأحداث القضية الفلسطينية، وتنبيه الصغار بوقائع تاريخية تنعكس على الحاضر، فكما هو معروف أن أحياء، وعيش القضية الفلسطينية يجسد نهجا ثقافيا معرفيا تاريخيا للمواطن العربي بشكلٍ خاص.

من أهم ما دعت القصص الاجتماعية له هو غرس القيم الاجتماعية المثالية لدى الطفل؛ من أجل تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية تجعله يعي أصول السلوك الجيد فهي " **تهدف إلى توجيه الطفل للسلوك الاجتماعي وتربية الحسّ الذوقي العام والحرص على الملكية العامة واحترام التقاليد الثقافية التي تهدف إلى حفظ الجماعة وتقوية أواصرها"**[24]. أي أنها تعمل على غرس القيم، والمبادئ التربوية لدى الطفل، وتقويم سلوكه بما يتناسب مع المصلحة العامة، وهنا نجد إن أديبنا قد تمكن من نقل هذه الأمانة الاجتماعية إلى الطفل بمهارة عالية؛ فهو من خلال نصوصه الادبية هذه تمكن من تعزيز العمل الجمعي بين أبناء وطننا العربي، وغرس مفهوم العرب كجسد واحد فمشروح الحفاظ على الهوية العربية يستحق أن يتم تعزيزه عند الطفل لأن مستقبل العالم العربي بين يديه غداً.

المبحث الثالث: دلالة الشخصية

إنّ الشخصية الرئيسة في أدب الأطفال، تبقى مع القارئ لفترة طويلة بعد مرحلة الطفولة هذه هي الحقيقة التي لا جدال فيها فكل منا له شخصية عالقة في ذاكرته تعود إلى قصص الطفولة التي تأثر فيها؛ وأن معظم شخصيات القصص والروايات التي لا يمكن أن تنسى؛ هم أشخاص عاديين غير مثاليين، ونعني بكلمة (غير)، بمعنى أننا قد عرفنا عيوبهم في الصفحات الأولى، ثم نجد نضجهم قد تجلى في الصفحات الأخيرة من النص الأدبي، أي أنهم شخصيات مقنعة، نشطة، فاعلة، قادرة على حل مشكلتها بنفسها دون مساعدة من أحد، فهي لا تنتظر أن تُحل المشكلة لها من قوى خارجية، وإنما تقوم هي بالبحث عن الحلول لها، وبذلك تكون تلك الشخصيات قد قدمت درساً في حل المشكلات للمتلقي، أي عندما نكتب عن قدرة شخصيات أدب الأطفال على حل مشاكلها (بطرق ملائمة طفولية) ضمن نص أدبي، فإننا بذلك نرسل رسالة إلى المتلقي (الطفل) مفادها تمكنه من حل مشاكله بنفسه، وعدم الاستسلام أو طلب المساعدة من الاخرين من دون محاولة منه للبحث عن الحل الانسب.

السؤال المهم هنا هو كيف يخترع كاتب أدب الأطفال شخصيات لا تُنسى؟ يتذكرها قرّاءه طوال حياتهم؟

مما لا خلاف عليه فإنّ إنشاء مثل هذه الشخصيات يستغرق وقتًا وتفكيرًا من الكاتب؛ لأن عليه أن يعرف شخصياته من الداخل كما يعرفها من الخارج، ولا يكتفي بوجود صورة عامة للشخصية في مخيلته عند بدء الكتابة لأنه يقدم نموذجاً لقارئه قابل للتقليد، وفي حال كانت الشخصية من الحيوانات فلابد من الانتباه للاسم لما له من أثر دلالي على الشخصية، فهو بمثابة مفتاح التعريف بتلك الشخصية لأن الطفل يتعامل وفق مبدأ القرائن؛ فهو يربط بين الافعال والاقوال والاسماء دائماً، فمن القواعد الجيدة أن نطلق على الحيوانات ما هي عليه مثلا الدجاجة، أو الجمل أو القرد ... أو نعطي الحيوان اسما بشريا بعيدا عن الأحرف التي قد تربك القارئ في تحديد الجنس.

لقد استهل الدكتور جاسم محمد صالح مجموعته القصصية هذه بمقال تعريفي لسمات البطل في أدب الأطفال، وهو بهذا الطرح يعكس مدى تمكنه من جانبه الإبداعي في صياغة شخصياته، واستشعاره لأهمية الشخصية في أدب الأطفال، مما جعل مجموعته القصصية هذه تخاطب الطفل كقارئ معني بالنص، وناقد أدب الطفل كونه باحث عن جماليات النص الادبي و هذا يعكس قوة الخطاب الأدبي المقصود من هذه المجموعة القصصية، كما وأنها تحمل النمط الواقعي للحياة الاجتماعية، ممزوجاً بالخيال ولأن **"الو اقع والخيال هما القوتان الرئيستان اللتان تشكلان السرد وتسبب التغيرات في العالم الخارجي تغيرات في الموضوع "**[25]، فقد مزج الأديب بين عالم واقعي بمكانه (فلسطين)، ونقل ما يدور في (غزة)على لسان أطفالها ذاكراً تواريخ لها وقعها على القارئ من الكبار مما تمنحه ملئ فراغات النص للأطفال، وعالم متخيل بإحداثه التي دارت مع شخصيات القصص التي جاءت في هذه المجموعة، وإن كان فيها الحقيقي والواقعي لكن عنصر الشك في صدقها جعلها تدخل في ضمن المتخيل فقد نقل لنا الأديب صوّر همجية المحتل إلى فلسطين، وإن ذكره لغزّة على وجه الخصوص لينقل منها قصص تصوّر مدى همجية المحتل، وعمق حب أبناء الوطن إلى أرضهم، والدفاع عنها جاء من خلال اختياره الذكي جداً لشخصية(حسام الزهار)[26]، ذلك البطل الذي أستشهد دفاعاً عن وطنه، وحريته ليكون رمزاً للشهادة، والبطولة، وهذا الاختيار يعكس تمكن الأديب الإبداعي، فقد حظيت الشخصية في السرد بدراسات عديدة، وتناول الباحثون والدارسون هذا الركن القصصي باهتمام بالغ؛ فهي تُعد العنصر الأساسي في السرّد كونها **"تقوم الاحداث وتنظم الافعال وتعطي القصة بعدها**

الحكائي، حيث أن الشخصية هي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الاحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي "[27].أي لا يمكن أن تخلو قصّة من شخصية، فهي من أساسيات البناء السرّدي وخاصة في أدب الطفل.

ومن بين الأمور التي على الكاتب أن يكون حذرا ودقيقا فيها عند كتابة قصص الأطفال، هي **(رسمه للشخصيات حيث يجب أن تكون مثالاً، وقدوة يُحتذى بها في السلوك، والأخلاق، والتصرفات المحببّة، والمرغوب فيها)**[28].أي على الكاتب أن يرسم شخصياته بصورة المثال الذي يحتذى به لأنها تحقق أثراً نفسياً عند القارئ فهي تجعله يضع نفسه في موقع البطولة مع كل نص يقرأه، كما وترتبط الشخصية بالحدث وبتطوره **"وما الحدث وركيزتاه الزمان والمكان سوى حركة الشخصية غير بيئة مكانية وظل سقف زماني ما "**[29]، ولهذا فإن النقاد، ونقاد أدب الأطفال على وجه الخصوص، قد وجدوا في وضع تعريف متفق عليه للشخصية ليس بالأمر السهل، فقد قام الأديب بالعزف على هذا الوتر المهم في مجموعته القصصية هذه من خلال إنتقاءاته الدقيقة لشخصيات قصصه على سبيل المثال كان (يعرب) بطل قصته (الأشجار تورق من جديد) شخصية تحمل دلالة تاريخية ذلك الاسم الدال على العروبة، والذي تمكن من مواجهة (الافعى الرقطاء والكلاب والخنازير)[30]، وهذه الحيوانات لم يتم تحديدها اعتباطياً فهي لها دلالة الشر كما هو معروف لدى الجميع وتم اختيارها من قبل المؤلف ليجعل من صراع الخير، والشر واضح لقارئه من خلال اختياره لصورة أدبية تعكس الصراع بين العقل الحاكم الذي تميز به بني البشر، والغريزة الحاكمة لدى قوى الشر.

كما وقام الدكتور جاسم محمد صالح بنقل قارئه بين العراق، وفلسطين بطريقة غاية في الذكاء بيد إن اختياره لهذين البلدين لم يكن اعتباطياً ايضاً، وإنما جاء هذا الاختيار لما لهما من مدلولا حضاريا، وتاريخيا عريقا، فقد صوّر الأديب مواجهة الحضارة العريقة لهمجية المحتل من خلال هذه القصص، وكيف كانت الحياة العراقية، والفلسطينية فقد كان اختار الأديب إلى اسماء المناطق بعناية شديدة، فلكل منطقة لها مدلولها التاريخي، ودورها البطولي في مواجهة المحتل، كما اختار الشخصيات بدقة عالية فقد سلط الضوء على أسماء لها بصمتها الخاصة في الساحة العربية.

كما تميزت (عصافير تقاتل) بتجسيد واقع مرير عاشه الشعب العراقي، والشعب الفلسطيني من غلق الطرق، وحظر التجوال، الذي تفرضه قوات الاحتلال الأمريكي، والصهيوني على أبناء البلد؛ فقد صوّر لنا الأديب ذلك الخليط الموجود في الواقع على صفحات مجموعته القصصية

هذه بسّردٍ انيق، وكأن قصصه هذه هي قصص واقعية غايتها تجسيد المجتمع العراقي، والمجتمع الفلسطيني، وما يعانيه كلا الشعبين من جراء الاحتلال، ويمكن القول من بابٍ آخر بأنها تجسد روح المقاومة، ورفض الحرار للظلم والطغيان، والدفاع عن الحقوق حتى تعود الأراضي المسلوبة إلى أهلها. أي إنها تمثل لَبَنَة لبناء روح الدفاع عن الوطن لتحقيق الحلم العربي بشيوع السلام والمحبة بين أبناء العالم عموما والعرب بشكلٍ خاص.

أما ذكره للمواقع الحقيقية، فقد جاء هذا الانتقاء لِيجعل من القارئ يستشعر واقعية القصص، فهو يذكر(غزة) وهي مدينة فلسطينية، ويذكر رمزاً من رموز الشهادة (حسام الزهار)[31]، تلك المدينة التي لها ما يميزها حتى صارت رمزاً للصمود، كما إن اختيار المؤلف في مجموعته القصصية هذه ذات المغزى الثقافي التاريخي لفتاة يحبها الجميع، وهي(زهراء) ليمنحها دور البطولة جعل من سّرده لهذه القصّة سرداً موضوعياً نمطاً؛ لأنها تمثل شخصية ذات دلالة ثقافية تاريخية تتناول قضية مهمة إلا وهي محاربة المحتل للعلم، والطفولة، وهي من القضايا المهمة، والتي يجب أن يتم تسليط الضوء عليها في عصرنا الحديث ليتسنى لطفلنا العربي معرفة همجية عدوه، وهي تمثل توجهاً ثقافياً تربوياً جديد ألا وهو تحديد مواضع القوة، والضعف في المجتمع العربي، كما واهتم باختيار مَعْلَم اكاديمي ثقافي مهم ألا وهي المدرسة التي جاء ذكرها في قصة (الطالبة زهراء)، والتي نوه الكاتب بأنها من الفلوجة، وهي مدينة عراقية[32]، أن ذكره لهذه المناطق الحقيقية، يجعل من القارئ يؤمن بصدق حدوث تلك المغامرة دون أي تزييف أو مبالغة، كما يغرس لدى الطفل روح الانتماء العربي، والتعرف على همجية العدو المحتل.

ومما تجدرُ الاشارة إليه بأن الكاتب قد أحسن الربط بين ما حل بالعراق، وما يحل في فلسطين من تدهور أمني، ومنح المقاومة دورها الفعال لأنها جعلت هذين البلدين عصيين على المحتل.

عند قراءة هذه المجموعة القصصية يرى القارئ للوهلة الأولى، بأنها قد نهضت على أساس مادة تأريخية، لكننا نجدها مع حضور المادة التاريخية فيها إلا إنها قُدمت وفق قواعد الخطاب الروائي **"القائم على البعد التخييلي مهما كان و اقعياً او حقيقياً "**[33]، فعند وصفه لهروب الدبابة الأمريكية التي كان يقودها سائق أمريكي مخمور، وهي تطلق نيرانها في كل اتجاه لكي تخيف الأبرياء العزل، وما حل بالناس وبـ(حنان) على وجه الخصوص بطلة قصة(الكابوس) من رعب وذعر[34]، وكأنه ينقل القارئ العربي بشكل عام، والعراقي على وجه الخصوص إلى عام عرفه العراقيون بعام الدمار، فقد وظّف المؤلف الاحداث التاريخية، وكأنه يحاول أن يختصر التأريخ

العراقي، وما حل بهذا البلد من دمار جراء الاحتلال الهمجي بصورة تجعل من متلقيه يتعرف على أحداث لم يشهدها، لكنها تجسد مفصلاً مهماً من مفاصل الحياة العربية.

وبذلك ينطبق قول لوكاش الذي عرف هذا النمط في السّرد بأنه يـ" **جعلنا نعيش التأريخ مجدداً باعتباره ما قبل تأريخ الحاضر**"[35].أي أنه تمكن من إعادتنا إلى تلك الأيام التي تركت بصمة على واقعنا الحالي، ففي(عصافير تقاتل)جعلنا الأديب نعيش التأريخ مجدداً من خلال إشاراته الذكية مستغلاً ما عاشه العراق من جراء صراع مواجهته للمحتل، من حالات القتل، وغياب الأمان في شوارع بلد السلام كل ذلك كان بوابة لتوثيق الاحتلال الأمريكي للعراق، وكيف كانت همجيته مع الشعب العراقي والاحتلال الصهيوني، ووحشيته مع الشعب الفلسطيني، وما قدمه الشعب الفلسطيني من تضحيات لمواجهة هذا المحتل .

ولم يكن اختيار هذين البلدين اعتباطياً فقد اتقن الأديب نصوصه الأدبية هذه، وترك فراغات للقارئ، ومنها لماذا (العراق) و(فلسطين)؟ لماذا (بغداد) و(القدس) تحديداً هما من تم احتلالهما؟ وهذا الاختيار يعكس مدى أهمية هذين البلدين من حيث الحضارة، والموقع الجغرافي، والثروات الاقتصادية فقد عرفت (القدس) بأن لها "**مكانة اقتصادية وسياسية واجتماعية إضافة إلى المكانة الدينية لما لها من موقع جغرافي باعتبارها أكبر مدن فلسطين المحتلة من حيث المسافة والسكان**"[36].أي أنها تحتل أهمية كبيرة من الجانب الاقتصادي، والسياسي والاجتماعي فضلاً عن مكانتها الدينية بحكم موقعها الجغرافي مما دفع المحتل إلى السعي لفرض نفوذه عليها.

فقد عُرف عن الكُتاب الكلاسيكيين ذكر الأحداث التاريخية بأدق تفاصيلها مثلاً حدثت في الساعة كذا من اليوم كذا في العام كذا، أما أديبنا المبدع فقد اكتفي بذكره المكان تاركاً لمتلقيه التعرف على تأريخ تلك المدن على مَرّ الزمان فالزمن التاريخي هو "**الزمن الذي يخلق موضوع التأريخ بما هو علم**"[37]. أي أنه يقدم على اختيار موضوع في زمان أو مكان معلوم لدى المتلقي أو بمعنى أدق زمان ومكان من الواقع يجعل المتلقي يشعر بواقعية ما يقرأه داخل النص الأدبي.

كما وتمكن من العزف على اوتار تاريخية لا يجهلها القارئ ليكون بذلك قد قدم رسالة هادفة تعزز لدى المتلقي تاريخه العربي العريق، وتنمي حبه لوطنه، وتشعره بالانتماء له بنصوص سّردية تحمل دلالات، وإيحاءات عالية الدقة، ففي قصة(شجرة التفاح)[38] أنتقل الأديب إلى السّرد المعهود في أدب الطفل فقد اختار شخصيات من الحيوانات، لكن هذه القصّة كانت تحملُ مدلولاً في غاية الدِّقة، لأنها تصّب في ما تروم هذه المجموعة من إيصاله إلى الطفل العربي من

أهداف ثقافية، وتاريخية فـ(الأفعى الرقطاء) التي اختارها الاديب لتكون شخصية قوى الشر في قصتين ضمن مجموعة قصصية واحدة إلا وهي مجموعته هذه لم يأتِ تحديدها اعتباطا في النص ألأدبي، وإنما كان الأديب يستند على ما تحمله من مدلولات؛ فهي تصور المحتل الذي اختار طريقة نعومة الافاعي في استحواذه على الارض، والفكر العربي لينفث سمه وهي طريقة تتطلب الحيطة والحذر وهو بهذا الطرح ينضم إلى النقاد الذين **"أثارهم الحراك السياسي في المجتمع العربي فوجدوا في القصة انعكاساً لمتطلباتهم الفكرية في التعبير عمّا هو ثوري وقومي في إطار الفكر الاشتراكي"**[39].أي أنه نقل تفاعله مع احتلال العراق، والقضية الفلسطينية بأسلوب قصصي مبسط إلى الاطفال وفق سرد تاريخي بدلالة الشخصية التي تم رسمها في قصصه.

الخاتمة:

لقد نجح الدكتور (جاسم محمد صالح) إلى حد كبير من أن ينقل الشخصية في أدب الأطفال من الشخصية الخرافية العجائبية إلى الشخصية الواقعية، والتي هي أقرب إلى التصديق التاريخي من خلال تسليط الضوء على وقائع مهمة في تأريخ العرب، كما وربطها بطريقة فنية غايةً في الدِّقة بعالم الواقع مما يجعل الطفل يستلهم العبرة أو الهدف من القصة بنكهة تاريخية مازجاً بين النمط التاريخي، والسرّد الواقعي، مستعيناً بدلالة الشخصية، وهذا ما يجعل مجموعته القصصية تستحق وقفة نقدية؛ لأنها تمثل نقلة نوعية في تأريخ السّرد القصصي للطفل العربي، ويمكن أن تدخل هذه المجموعة في ضمن القصص التعليمية التاريخية.

كما ونجح في تعزيز القيم، والمبادئ العربية في الدفاع عن المظلوم، ونصرته أمام قوى الشر الدخيلة على وطننا العربي، وتعد هذه المجموعة القصصية دعوة لشحذ الهمم في الدفاع عن المقدسات، وتحديد عدو العرب، وهو المحتل الغاشم مع اثراء القاموس اللغوي، والمعرفي للطفل بما هو جديد ويتناسب مع مرحلته العمرية.

الهوامش:

---

[1] - التعبير الفني في رسوم الأطفال م.د زهراء صبحي خزعل: مجلة اكليل للدراسات الإنسانية ، العدد السابع /أيلول/2021 ص 484.

[2] - أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ،سمير عبد الوهاب أحمد: 5.

[3] - يُنظر: أدب الطفولة: أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية ،أحمد زلط: 5.

[4] -في أدب الأطفال،الدكتور علي الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988م: 111.

[5] - أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية ،إسماعيل عبد الفتاح: 15.

[6] - يُنظر:البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث،موفق رياض مقدادي،منشورات سلسلة المعارف،الكويت ،ط1،شوال 1433هـ/ سبتمبر2012م: 47-48.

[7] - أدب الأطفال: مقدمة قصيرة جداً ،كيمبرلي رينولدز: 41.

[8] - يُنظر: فن الكتابة للأطفال ، أحمد نجيب ، دراسات في أدب الأطفال،ط5، 1985م،:110.

[9] -يُنظر:أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، نجيب الكيلاني ،1989م: 65-66.

[10] - بنية تشكيل الخطاب (قراءة في الرواية العربية المعاصرة)، نهان حسون السعدون ،ط1، عمان، 2015م:38.

[11] - قضايا الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم، سعد يقطين، ط 1 ،2012م: 159 .

[12] - أدب الأطفال عن المستقبل، انور عبدالحميد موسى، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط ، 2010م: 221.

[13] -أدب الطفل نقد معاصر،بيتر هنت ، ترجمة إيمان حجازى ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط1 ، 2013م:249.

[14] - التخيل التأريخي في الرواية المغربية، شامخة طعام، اطروحة دكتوراه في الادب العربي المعاصر، جامعة وهران، 2013- 2014م:3.

[15] - يُنظر: العصافير تقاتل ، جاسم محمد صالح ، 2024م:17.

[16] - يُنظر: المصدر نفسه: 23.

[17] - المصدر نفسه: 24.

[18] - يُنظر: المصدر نفسه: 27.

[19] - يُنظر: المصدر نفسه: 27.

[20] - يُنظر: المصدر نفسه:15.

[21] -تقنيات التفسير السردي دراسة تطبيقية على القصة القصيرة و الرّواية عند " أحمد ماضى"، الدكتور شحاتة محمد حلو،عالم الكتب،القاهرة ،ط1 ، 2016م:108.

[22] - يُنظر: المصدر نفسه: 30.

[23] - معجم السرّديات، محمد القاضي واخرون، ط1 ، 2010م: 211.

[24] - قصص الأطفال ومسرحهم ، محمد حسن عبدالله، دار قبا للطباعة والنشر ، القاهرة، د ط ،2001م: 75.

[25] - نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن ،ترجمة: حياة جاسم محمد مارتن ، 1998م:60.

[26] - يُنظر: العصافير تقاتل: 32

[27] - بنية الشكل الروائي ، حسن البحراوي ،المركز الثقافي العربي ،ط1990،1م: 209.

[28] -يُنظر:أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، نجيب الكيلاني، 1989م: 65 - 66 .

[29] - بنية تشكيل الخطاب(قراءة في الرواية العربية المعاصرة)، نهان حسون السعدون،دار غيداء للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، 2015م م: 38.

[30] - يُنظر: العصافير تقاتل ، جاسم محمد صالح: 48.

[31] - يُنظر:المصدر نفسه: 31.

[32] - يُنظر:المصدر نفسه: 17.

[33] - قضايا الرواية العربية الجديدة ، سعد يقطين، الدار العربية للعلوم ، ط1 ،2012: 159.

[34] - ينظر: العصافير تقاتل: 25.

[35] - معجم السرّديات ، محمد القاضي واخرون ، ط1، 2010م:211 .

[36] - مدينة القدس و أهميتها الدينية في الديانات السماوية م.م سرى عمران نوح و الباحث: رعد شلال شحاذة: مجلة إكليل للدراسات الإنسانية العدد 18/حزيران/ 2024 / المجلد(5) العدد(2) الجزء(1)ص 352.

[37] - مفاهيم سردية، تزفيطان تودوروف ،ترجمة. عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1 ،2005م، ترجمة. عبد الرحمن مزيان ، 2005م:107.

[38] - يُنظر: العصافير تقاتل:42.

[39] - سوسيولوجية النقد القصصي العربي الحديث مُقاربة في نقد النقد ، الدكتور خالد علي ياس، دار غيداء للنشر والطباعة ، عمان ،ط1، 2018م:171.

المصادر والمراجع:

1- أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ،سمير عبد الوهاب أحمد،دار المسيرة للطباعة و النشر،2014م.

2- أدب الأطفال: مقدمة قصيرة جداً ،كيمبرلي رينولدز،ترجمة:ياسر حسن،مراجعة: هنة نجيب مغربي،مؤسسة هنداوي للتعليم و النشر،ط1 ،2014.

3- أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية ،إسماعيل عبد الفتاح، مكتبة دار العربية للكتب،ط1 ،2000م.

4- أدب الأطفال عن المستقبل، انور عبدالحميد موسى، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، د ط ، 2010م.

5- أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، نجيب الكيلاني،مؤسسة الرسالة ،1989م.

6- أدب الطفل نقد معاصر،بيتر هنت ، ترجمة إيمان حجازى ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط1 ، 2013م.

7-أدب الطفولة:أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية ،أحمد زلط،الشركة العربية للنشر والتوزيع،ط4، القاهرة،1997م.

8- البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث،موفق رياض مقدادي،منشورات سلسلة المعارف،الكويت ،ط1،شوال 1433هـ/ سبتمبر2012م.

9- بنية تشكيل الخطاب (قراءة في الرواية العربية المعاصرة)، نهان حسون السعدون، ط1، عمان، 2015م.

10- بنية الشكل الروائي ، حسن البحراوي ،المركز الثقافي العربي ، ط1، 1990م.

11- التخيل التأريخي في الرواية المغربية، شامخة طعام، اطروحة دكتوراه في الادب العربي المعاصر، جامعة وهران، 2013- 2014م

12- تقنيات التفسير السردي دراسة تطبيقية على القصة القصيرة و الرّواية عند " أحمد ماضى"، الدكتور شحاتة محمد حلو،عالم الكتب،القاهرة ،ط1 ، 2016م.
13- سوسيولوجية النقد القصصي العربي الحديث مُقاربة في نقد النقد ، الدكتور خالد علي ياس، دار غيداء للنشر والطباعة ، عمان ،ط1، 2018م.
14- العصافير تقاتل ، جاسم محمد صالح ، 2024م.
15- فن الكتابة للأطفال ، أحمد نجيب، دراسات في أدب الأطفال،ط5، 1985م.
16- في أدب الأطفال،الدكتور علي الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988م.
17- قصص الأطفال ومسرحهم ، محمد حسن عبدالله، دار قبا للطباعة والنشر ، القاهرة، مصر، د ط ،2001م.
18- قضايا الرواية العربية الجديدة، سعد يقطين، الدار العربية للعلوم، ط1، 2012.
19- معجم السرّديات، محمد القاضي واخرون، ط1 ، 2010م.
20- مفاهيم سردية، تزفيطان تودوروف، ترجمة. عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005م، ترجمة. عبد الرحمن مزيان، 2005م.
21- نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن، ترجمة: حياة جاسم محمد مارتن ، 1998م.
22- مجلة إكليل للدراسات الإنسانية العدد 18/حزيران/ 2024 / المجلد(5) العدد(2) الجزء(1) مدينة القدس و أهميتها الدينية في الديانات السماوية م.م سرى عمران نوح و الباحث: رعد شلال شحاذة.
23- التعبير الفني في رسوم الأطفال م.د زهراء صبحي خزعل. مجلة اكليل للدراسات الإنسانية ، العدد السابع /أيلول/2021،

Sources and References:

1- Children's Literature: Theoretical Readings and Practical Models, Samir Abdel Wahab Ahmed, Al-Maseera Publishing and Printing House, 2014.
2- Children's Literature: A Very Short Introduction, Kimberly Reynolds, translated by Yasser Hassan, reviewed by Hanna Naguib Moroccan, Hindawi Foundation for Education and Publishing, 1st edition, 2014.
3- Children's Literature in the Contemporary World: An Analytical Critical Perspective, Ismail Abdel Fattah, Dar Al-Arabia Library for Books, 1st Edition, 2000.
4- Children's Literature About the Future, Anwar Abdelhamid Mousa, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, Lebanon, n.d., 2010.
5- Children's Literature in the Light of Islam, Najib Al-Kilani, Al-Risala Foundation, 1989.
6- Children's Literature: Contemporary Criticism, Peter Hunt, translated by Eman Hegazy, National Center for Translation, Cairo, 1st edition, 2013.

7- Children's Literature: Its Origins and Concepts, Traditional Perspectives, Ahmed Zalat, Arab Publishing and Distribution Company, 4th Edition, Cairo, 1997.
8- Narrative Structures in Modern Arabic Children's Literature, Muwafaq Riyad Maqdadi, Publications of the Ma'arif Series, Kuwait, 1st edition, Shawwal 1433 AH / September 2012
9- The Structure of Discourse Formation (A Reading in Contemporary Arabic Novel), Nabhan Hassoun Al-Saadoun, 1st Edition, Amman, 2015.
10- The Structure of the Narrative Form, Hassan Al-Bahrawi, Arab Cultural Center, 1st edition, 1990.
11- Historical Imagination in the Moroccan Novel, Shamkha Taam, Doctoral Thesis in Contemporary Arabic Literature, University of Oran, 2013-2014.
12- Narrative Interpretation Techniques: An Applied Study on Short Stories and Novels by 'Ahmed Madi,' Dr. Shehata Mohamed Helou, Alam Al-Kotob, Cairo, 1st edition, 2016:108.
13- Sociology of Modern Arabic Narrative Criticism: An Approach to Critique of Criticism, Dr. Khaled Ali Yas, Ghaida Publishing and Printing House, Amman, 1st Edition, 2018.
14- The Sparrows Fight, Jassim Mohammed Saleh, 2024.
15- The Art of Writing for Children, Ahmed Naguib, Studies in Children's Literature, 5th edition, 1985.
16- In Children's Literature, Dr. Ali Al-Hadidi, Anglo-Egyptian Library, 4th edition, 1988: 111.
17- Children's Stories and Their Theater, Muhammad Hasan Abdullah, Qaba Publishing House, Cairo, Egypt, n.d., 2001.
18- Issues of the New Arabic Novel, Saad Yaqteen, Arab Scientific Publishers, 1st edition, 2012.
19- Dictionary of Narratives, Muhammad Al-Qadi and others, 1st edition, 2010.
20- Narrative Concepts, Tzvetan Todorov, translated by Abdul Rahman Meziane, Al-Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st edition, 2005, translation by Abdul Rahman Meziane, 2005.
21- Modern Narrative Theories, by Wallace Martin, translated by Hayat Jassim Muhammad Martin, 1998.
22- Ikleel Journal of Humanities Studies, Issue 18 / June 2024 / Volume (5), Issue (2), Part (1) Jerusalem and Its Religious Significance in the Abrahamic Religions. M.M. Sara Imran Noah and Researcher: Raad Shallal Shahada.
23- Ikleel Journal of Humanitarian Studies, Issue Seven / September / 2021, Artistic Expression in Children's Drawings by M.D. Zahraa Sobhi Khazal.

The Narrative Mode through the Semantics of Character in Children's Literature: A Study of al-ʿAṣāfīr Tuqātil The Sparrows Fight by Dr. Jassim Muhammad Salih as a Model

Assist Lect. Hawraa Hameed Abdullah
General Directorate of Education in Diyala
Ministry of Education

hawraa.hameed@ec.edu.iq

Keywords: Character in children's literature.Children's literature. Jassim Muhammad Salih

Summary:

The choice of character in a narrative text presented to children constitutes a key to deciphering the narrative mode employed in the text, whether historical, social, realistic, or science-fictional. This is particularly significant since children's literature requires the inclusion of certain scientific and historical facts, as well as social and cultural concepts, given that it forms part of the tools of upbringing and education for children. It embodies a portion of the child's cognitive and cultural foundation upon which he or she relies in the early stages of schooling. Through such literature, children are introduced to historical and social figures via the roles these characters embody in the literary text—whether good or evil—according to how the text presents them. Accordingly, such characters constitute an important source of the child's knowledge reservoir. The collection The Sparrows Fight by Dr. Jassim Muhammad Salih has been selected as a model, as it acquaints the child with Arab life and with the hardships suffered by our homeland as a result of occupation, all presented in a simplified manner suitable to the child's comprehension, thereby reinforcing in them the spirit of sacrifice and resistance.